

الواقع الديموغرافي والصحي للمسنين في الجزائر: ولاية وهران نموذجا

The demographic and health reality of the elderly in Algeria: the case of Oran province

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد- (الجزائر)

مخبر استراتيجيات السكان والتنمية

المستدامة LSP2D

علم

السكان

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد- (الجزائر)

مخبر استراتيجيات السكان والتنمية

المستدامة LSP2D

علم

السكان

سيدي محمد بوجنان*

Sidi mohamed boudjenane

boudjenane.sidimohamed@univ-oran2.dz

أمال هاشم Amel hachem

hachem.amel@univ-oran2.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/15

تاريخ الإرسال: 2024/09/02

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم، أولا، صورة عن الوضعية الديمغرافية للمسنين ما بين 1966 و2100 في الجزائر، ثم في ولاية وهران، إحدى أكبر مدن الجزائر، ما بين 2023 و2053، اعتمادا على بيانات تعداد 2008، وثانيا، عرض أهم الأمراض، الأكثر انتشارا، لدى مسني ولاية وهران من خلال معطيات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء. مست الدراسة عينة مكونة من 20719 مسن من 60 سنة فما فوق مصاب بأحد الأمراض من ضغط دموي، سكري وغيرها، خلال الفترة الممتدة بين 3 جانفي و25 فيفري لسنة 2024. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة المسنين في الجزائر في ارتفاع مستمر، وهي مرتبطة بتباطؤ وتيرة النمو السكاني وارتفاع أمل الحياة. كما بينت النتائج أن مرض السكري هو من أكثر الأمراض انتشارا، يليه مرض ارتفاع الضغط الدموي ثم أمراض القلب والشرابين، وأن الفئة 70-74 هي الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض.

الكلمات المفتاحية: المسن؛ الأمراض المزمنة؛ التحول الديمغرافي؛ التحول الصحي؛ الشيخوخة.

Abstrat:

This research paper aims to first present a picture of the demographic situation of the elderly between 1966 and 2100 in Algeria, and then in the city of Oran, one of the largest cities in

المؤلف المراسل: boudjenane.sidimohamed@univ-oran2.dz

Algeria, between 2023 and 2053, relying on data from the 2008 census. Secondly, it will showcase the most prevalent diseases among the elderly in Oran using data from the National Social Security Fund for Non-Salaried Workers. The study sample consists of 20,719 elderly individuals aged 60 and above, suffering from one of the diseases such as hypertension, diabetes, etc., during the period from January 3 to February 25, 2024. The results of the study showed that the percentage of elderly people in Algeria is continuously rising, which is linked to a slowdown in population growth and an increase in life expectancy. The findings also indicated that diabetes is one of the most widespread diseases, followed by hypertension and cardiovascular diseases, with the age group of 70-74 being the most susceptible to these diseases.

Keywords: elderly; chronic diseases; demographic transition; health transition; aging.

1. مقدمة:

يتميز الوضع الديمغرافي العالمي بالشيخوخة السريعة للسكان، حيث ترتفع نسب الأشخاص المسنين في العديد من دول العالم، ولم تصبح تقتصر فقط على الدول المتقدمة كما كان الحال قبل سنوات الألفين. ومع ارتفاع متوسط العمر المتوقع وإنخفاض معدلات المواليد، تستمر نسبة كبار السن (60 سنة فأكثر) في الارتفاع. ووفقا لتقديرات INSEE، من المتوقع أن يرتفع عدد كبار السن في العالم من 727 مليوناً في عام 2020 إلى أكثر من 1.5 مليار بحلول عام 2050 أي الضعف (INSEE، 2022). وفي ظل التحولات الديمغرافية السريعة التي تشهدها الجزائر كبقية دول العالم منذ عدة سنوات، نسجل ارتفاعاً في نسبة المسنين عند كلا الجنسين لتصل إلى 10,5 % خلال سنة 2023 مع زيادة قدرت ب 1% مقارنة بسنة 2019 (ONS، 2024). وبالتالي بدأت ظاهرة الشيخوخة بالظهور، ويتوقع ارتفاعها مستقبلاً لتصل إلى الضعف. وبالتالي تواجه الجزائر، مثل العديد من البلدان حول العالم، تحديات ديمغرافية كبيرة مرتبطة بشيخوخة سكانها. ويأتي هذا التحول الديموغرافي نتيجة للانخفاض التدريجي في معدل المواليد مع زيادة في متوسط العمر المتوقع، وذلك بفضل التحسينات في الظروف المعيشية والخدمات الصحية خلال العقود الأخيرة. وي طرح هذا التغير الديمغرافي تحديات كبيرة أمام النظام الصحي الجزائري الذي يجب أن يتكيف مع الاحتياجات المتزايدة لرعاية المسنين. حيث أصبحت الأمراض المزمنة، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري والضعف الإدراكي والسرطان، منتشرة

بشكل متزايد في هذه الفئة العمرية، وهي تمثل السبب الرئيسي للمراضة والوفيات بين كبار السن، مما يتطلب بنية تحتية للرعاية المتخصصة وقوى عاملة ماهرة. وتطرح هذه الشيخوخة الديمغرافية تحديات كبيرة، لا سيما فيما يتعلق بالأمراض المزمنة التي تؤثر بشكل غير متناسب على هذه الشريحة من السكان فرغم التقدم الذي وصلت إليه الجزائر في القطاع الصحي مقارنة بما مضى من ارتفاع في كل المؤسسات الصحية والموارد البشرية العاملة في هذا القطاع، لا يزال النظام الصحي الجزائري يواجه العديد من التحديات لتلبية احتياجات كبار السن بشكل فعال. وبالتالي يسلط هذا الوضع الديمغرافي والصحي للمسنين في الجزائر الضوء على الحاجة الملحة إلى إعادة التفكير في السياسات العامة لضمان الرعاية الكافية لهذا العدد المتزايد من السكان. تهدف هذه الدراسة إلى فهم الواقع الديمغرافي وعلاقته بانتشار الأمراض المزمنة للمسنين في مدينة وهران، والتي تعتبر ثاني أكبر مدن الجزائر ديمغرافيا واقتصاديا.

الإشكالية:

إن ارتفاع متوسط العمر وانخفاض معدلات المواليد أدى إلى ارتفاع عمر السكان الجزائريين، فتواجه الدولة ارتفاعا في فئة المسنين من جهة وانتشارا متزايدا للأمراض المزمنة عند هذه الفئة من جهة أخرى، بحيث أن الإصابة بالأمراض المزمنة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسن. يثير هذا التحول الديمغرافي والصحي المزدوج أسئلة حاسمة حول قدرة النظام الصحي الجزائري على الاستجابة بفعالية للاحتياجات المحددة لهذه الفئة الضعيفة من السكان خاصة وأنه من المرجح أن تتضاعف مع حلول 2050. وبالتالي تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي الوضعية الديمغرافية للمسنين في الجزائر وأفاقها من سنة 2000 حتى سنة 2053؟

- ما هو الواقع الديمغرافي لمسنين مدينة وهران من 2000 حتى 2053؟

- ماهي الأمراض الأكثر إنتشارا في أوساط مسنين ولاية وهران؟

- هل هناك اختلاف في الإصابة بالأمراض المزمنة عند المسنين حسب السن ونوع المرض؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على الوضعية الديمغرافية للمسنين في ولاية وهران ما بين 2000 حتى 2053.

- التعرف على توزيع الأمراض الأكثر انتشارا لدى مسنين ولاية وهران.

- التعرف على نوع المرض وسن الإصابة به في مرحلة الشيخوخة.

منهجية البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال المعطيات الديمغرافية للديوان الوطني للإحصائيات المتعلقة بالسكان، والتي ساعدت في حساب إسقاطات مسني ولاية وهران لسنتي 2023 و2053 انطلاقا من تعداد 2008 بالعلاقة التالية $p(1+n)=pn(1+r)^n$ مع فرضية بقاء معدل الزيادة الطبيعية ثابت (r) الذي يساوي الفرق بين المعدل الخام للولادات والوفيات ($r=TBN-TBM$)، إضافة الى معطيات الصندوق الوطني للتأمين للعمال غير الأجراء لولاية وهران حول الأمراض التي يعاني منها المسنون والذي ضم عينة مكونة من 21852 فرد من بينهم 20719 مسن من كلا الجنسين.

تعريف مصطلحات الدراسة:

- الشيخوخة: إن الشيخوخة مرحلة عمرية يصاحبها ظهور مشاكل جديدة وتدني عام في الوظائف الحيوية. وقد اختلف في تعريف هذا المصطلح، فهناك من اعتبر أن كل شخص بلغ الستين أو الخامسة والستين ربطا بتقاضي هذه الفئة لمعاشات المتقاعدين على أنه شيخا، ويدل هذا المصطلح على كل معاني الاحترام والتقدير والتبجيل. ومنهم من يتخذ العمر البيولوجي بالتركيز على الجوانب العضوية دلالة على الشيخوخة. ومنهم من يربطه بالعمر الاجتماعي لممارسات المسن للنشاطات الاجتماعية، ومنهم من يتخذ العمر النفسي بتغيرات الفرد السلوكية والمزاجية. أما الأمم المتحدة فتحدد سن الشيخوخة ابتداء من الستين سنة فما فوق. وفي الجزائر وحسب الجريدة الرسمية كل شخص تعدى الخامسة والستين يعتبر مسنا (الجريدة الرسمية، 2010، ص4). أما إجرائيا فتبدا مرحلة الشيخوخة من سن 60 سنة فما فوق.

المرض: هو عبارة عن إصابة أعضاء الجسم بأضرار وعدم تمكنها من القيام بوظائفها الطبيعية المعتادة.

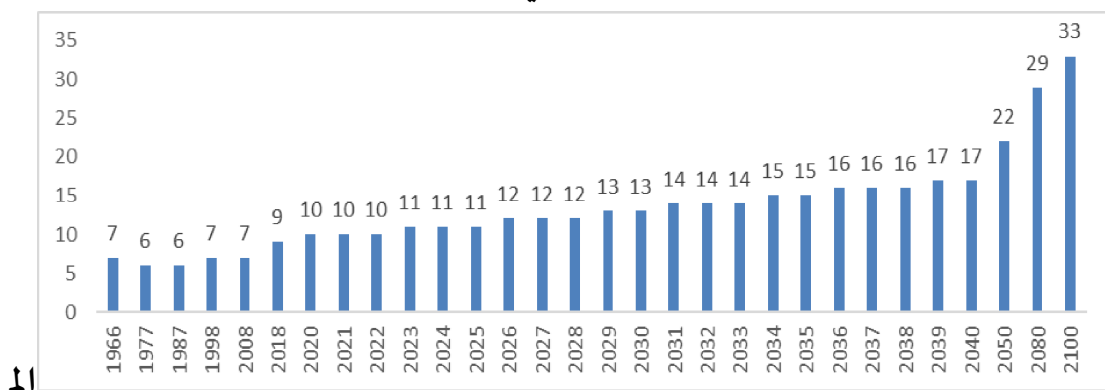
المرض المزمن: هو الذي يلزم الانسان لمدة طويلة في حياته ويتطور بصورة بطيئة، ويتميز بالاستمرارية كمرض القلب والسكري وارتفاع الضغط الدموي.

2. نتائج الدراسة

1.2 الواقع الديمغرافي:

- تطور فئة المسنين في الجزائر: شهدت الجزائر منذ بداية الألفينات ارتفاع ملحوظ في أمل الحياة عند كلا الجنسين ومنه ارتفاع فئة الأشخاص المسنين ومع بداية سنوات الألفين شهدت العودة التدريجية لبداية ارتفاع معدلات الوفيات والولادات متسببة بذلك في انحراف معدل الزيادة السكانية عن المسار الطبيعي، بحيث من المفروض أن يتواصل انخفاض معدل الزيادة السكانية بسبب مجموعة من العوامل من بينها تأخر سن الزواج خاصة عند الاناث مما يؤدي بهن إلى التعجيل في الولادة بهدف ربح ما تبقى من فترة الانجاب، إضافة الى الظروف الاستثنائية التي عاشتها البلاد خلال سنوات التسعينات (العشرية السوداء) نتيجة تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية خلال تلك الفترة، مما ساهم في عودة ارتفاع كل من معدل المواليد والوفيات. وقد سجل خلال سنة 2008 بداية ارتفاع نسبة المسنين، وصاحبها انخفاض في نسبة الفئة الأقل من 15 سنة بداية من 2023 (ONS, 2024). ويتوقع مستقبلا تغير في شكل الهرم السكاني، بحيث يتزايد حجمه في الأعلى (القمة). ومع ارتفاع أمل الحياة من 53 سنة 1970 إلى 78 سنة 2018 (2024 ONS, سوف يتواصل ارتفاع أعداد المسنين إن بقيت الوضعية الديمغرافية على حالها.

الشكل (01): تطور فئة المسنين في الجزائر بين 1966 – 2100



صدر: ملحق 01

يتميز تطور عدد السكان المسنين في الجزائر بزيادة كبيرة بسبب عدة عوامل ديمغرافية. ويرتبط هذا الاتجاه بارتفاع متوسط العمر المتوقع الذي ارتفع من 47 عاما عام 1962 إلى نحو 77 عاما عام 2023 (ONS, 2024)، فضلا عن انخفاض معدل المواليد. ونتيجة لذلك،

زادت بشكل كبير نسبة كبار السن (60 عامًا وما فوق) في إجمالي السكان. كما يتبين من الشكل البياني رقم 1 أن نسبة المسنين في الجزائر سوف تواصل ارتفاعها لتصل إلى 33 % سنة 2100 عوض 7 % سنة 1966. ويثير هذا التطور العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية، لا سيما فيما يتعلق بالرعاية الصحية والمعاشات التقاعدية ودعم الأسرة. وتطرح شيخوخة السكان أيضًا تحديات أمام البنية التحتية الصحية، التي يجب أن تتعامل مع الانتشار المتزايد للأمراض المزمنة بين كبار السن. حيث أصبحت أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري والسرطان وغيرها من الحالات المزمنة شائعة بشكل متزايد خاصة في المناطق الحضرية، مما يتطلب زيادة الموارد لإدارة هذه الحالات وعلاجها.

2.2 التوقعات المستقبلية لفئة المسنين في ولاية وهران:

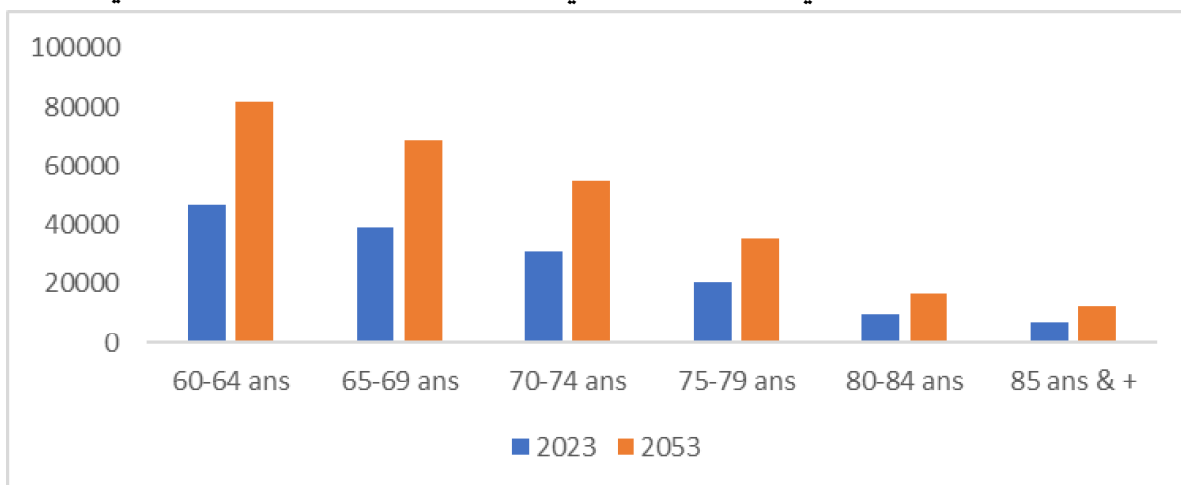
تمثل ولاية وهران ثاني أكبر ولاية وطنيا من الناحية الاقتصادية والديمغرافية، بحيث تعدى عدد سكانها المليونين نسمة (2053205 نسمة) منذ بداية 2019 (ONS,2024) وتعتبر ولاية وهران من أكبر المناطق الحضرية بعد الجزائر العاصمة، بحيث 88% من سكانها هم من الحضر (Ministère de l'intérieur, 2020)

الجدول (01): إسقاطات مسني ولاية وهران لسنتي 2023 و 2053 حسب الفئات العمرية		
السنوات		
2053	2023	الفئات العمرية
81832	46526	60-64
68933	39192	65-69
54758	31133	70-74
35698	20296	75-79
16802	9553	80-84
12174	6921	85 +
421397	153621	المجموع

المصدر: حساب شخصي من خلال معطيات تعداد 2008

يظهر من الشكل البياني 02 أن الفئة العمرية 60-64 سنة هي الفئة الأكثر تمثيلاً لأنها الأكبر عدداً. ثم يبدأ العدد في التناقص في مختلف الفئات ليصل إلى أدنى قيمة له في الفئة 84-85 وما فوق لكل من سنتي 2023 و2053.

الشكل (02): إسقاطات مسني ولاية وهران لسنتي 2023 و2053 حسب الفئات العمرية



المصدر: جدول 01

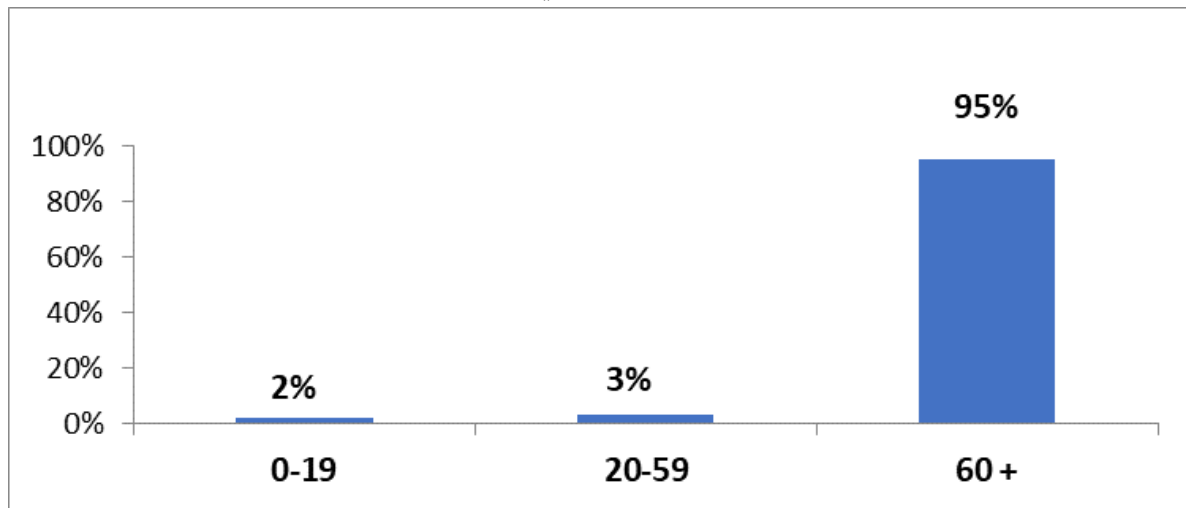
وتدل النتائج على أن فئة المسنين في ولاية وهران سوف تتزايد بما يقارب 76 % (75,89%) ما بين 2023 و2053 (116576 نسمة) إذا تواصل نمو السكان على نفس الوتيرة أي بقاء مؤشرات الوفاة والولادات على حالها. وبالتالي سوف تواجه الدولة عدة تحديات خاصة على الصعيد الصحي كون فئة المسنين هي الفئة الأكثر عرضة للمشاكل الصحية وتعتبر من الفئات الهشة على المستوى الوطني والدولي.

3. الواقع الصحي لسكان ولاية وهران

يعتبر الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الصندوق الوحيد على مستوى الوطن الذي يتكفل بالتأمين الصحي للأجراء وغير الأجراء (المتقاعدين أو أصحاب المنح)، وبالتالي هو مصدر مهم للحصول على بيانات تتعلق بصحة المواطنين. وتنقسم فئة الأشخاص المنخرطين في صندوق الضمان الاجتماعي إلى فئتين الأجراء وغير الأجراء، وتضم هذه الفئة الأخيرة أشخاص من مختلف الأعمار بما فيهم 60 سنة وما فوق وهي الفئة المعنية بهذه الدراسة. إن الدراسة الميدانية التي أجريت في صندوق الضمان الاجتماعي لولاية وهران الخاص بالعمال غير الأجراء خلال الفترة الممتدة ما بين 3 جانفي 2024 حتى 25 فيفري 2024 ضمت 21852 فرد من بينهم 20719 مسن يتراوح عمرهم من 60 سنة وما فوق من

مختلف بلديات ولاية وهران. وتمثل هذه الفئة 95% من مجموع المنخرطين غير الأجراء في الصندوق.

الشكل (03): توزيع المرضى المسجلين لدى الصندوق الوطني للعمال غير الأجراء في ولاية وهران حسب الفئات العمرية سنة 2024



المصدر: الصندوق الوطني للعمال غير الأجراء لولاية وهران

يتبين من خلال الشكل البياني 03 أن 95% من المرضى المنخرطين في صندوق الضمان الاجتماعي لغير الأجراء على مستوى ولاية وهران يتعدى سنهم 60 سنة. وتمثل فئة الأشخاص ما بين 20 و 59 سنة 3% فقط، وتنخفض هذه النسبة إلى 2% عند الأشخاص ما بين 0 و 19 سنة. وترجع هذه النتائج إلى كون الأشخاص الأكبر سنا هم أكثر عرضة للإصابة بالمرض رغم أنه في السنوات الأخيرة أصبح الأشخاص ما بين 40 و 59 سنة يتعرضون أكثر من السابق لأمراض ارتفاع الضغط الدموي والمرض السكري نتيجة للتغيرات التي مست السلوك الغذائي للأشخاص (الأكل السريع) من جهة وما يميز الحياة الحضرية من قلق وتوتر وعدم ممارسة الرياضة.

1.3 حسب العمر

الجدول (2): توزيع المسنين المنخرطين في صندوق الضمان الاجتماعي للعمال غير الأجراء لولاية وهران حسب العمر إلى غاية جانفي 2024		
السن	العدد	النسبة المئوية
64-60	3564	17,20
69-65	3502	16,90

18,47	3827	74-70
14,24	2951	79-75
13,00	2693	84-80
10,98	2275	89-85
6,25	1294	94-90
2,96	613	+ 95
100,00	20719	المجموع

المصدر: حساب شخصي من خلال معطيات الصندوق الوطني للعمال غير الأجراء

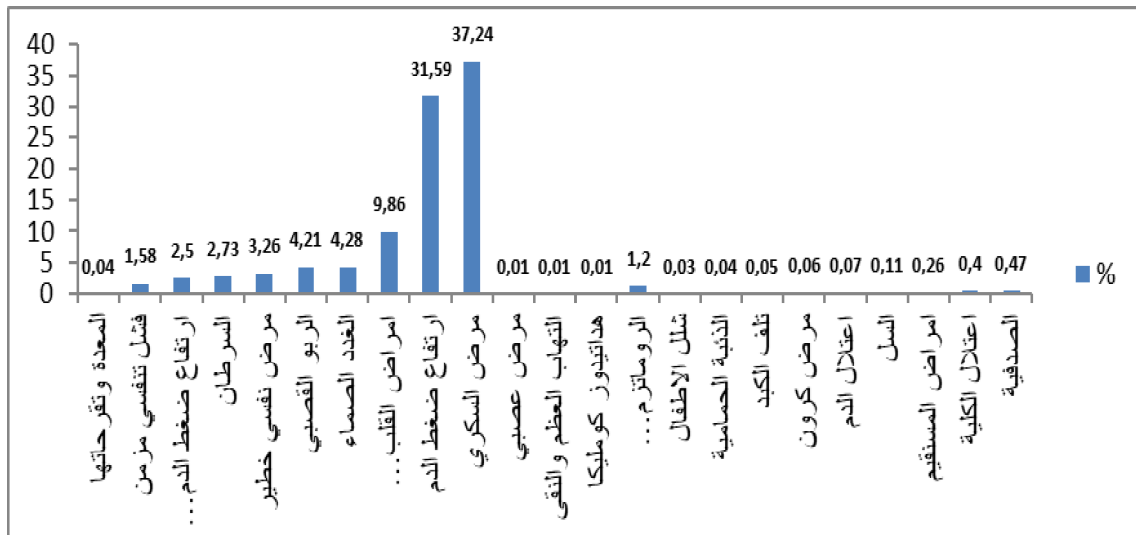
قمنا بحساب النسبة الخاصة بكل فئة كالتالي:

نسبة الفئة = عدد سكان الفئة / المجموع × 100

فيتبين من خلال معطيات الجدول 02 أن أعلى نسبة للمرضى المنخرطين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء لولاية وهران هي خاصة بالمسنين ما بين 70 و 74 سنة، تليها كل من فئة 90 و 64 سنة ثم 65 و 69 سنة باختلاف لا يتعدى النقطتين، ويعتبر هذا التوزيع طبيعي بما أن هذه الفئات هي الأكثر تمثيلا في فئة كبار السن لولاية وهران، وأن في مجتمعنا الجزائري ترتبط الإصابة بالمرض وخاصة الأمراض المزمنة بالسن، بمعنى كلما إرتفع سن الشخص أصبح أكثر عرضة للمرض وهذا يعود إلى غياب ثقافة الرياضة والوقاية في مجتمعنا وتأثير المستوى التعليمي حسب الباحثين أم الخير حنيشات ومحمد صالي. وتنخفض هذه النسب إبتداء من السن 75 سنة لتصل إلى ما يقارب 3% في الفئة الأخيرة 95 سنة وما فوق، وحسب آخر احصائيات الديوان الوطني للإحصائيات فإن متوسط عمر سكان الجزائر لسنة 2023 هو 79,6 سنة (ONS,2023).

2.3 حسب نوع المرض

الشكل (04): توزيع العينة حسب نوع المرض في ولاية وهران لسنة 2024



المصدر: سجلات صندوق الضمان الاجتماعي لغير الأجراء - بتصرف-

يتبين من خلال الشكل البياني 04 أن الأمراض المزمنة تحتل الصدارة، بحيث يأتي مرض السكري في المرتبة الأولى (37 %)، ثم يليه ارتفاع ضغط الدم بحوالي 32% وبعده أمراض القلب والأوعية الدموية بـ 10%، يلها مرض الغدد الصماء والربو القصبي بحوالي 4% لكل منهما، ثم مرض نفسي خطير ومرض السرطان وارتفاع ضغط الدم الخبيث بحوالي 3% لكل واحد منهم، ثم فشل تنفسي مزمن بحوالي 2 % وفي الأخير مرض الروماتيزم المزمن والروماتيزم المفصلي بحوالي 1,20%. تبين هذه النتائج كما سبق وأن ذكر أعلاه تأثير التحول الصحي أي إنتشار الأمراض غير المعدية بدلا من الأمراض المعدية وهو ما يميز المجتمعات الحضرية التي يتخللها القلق، التوتر، الأكل غير الصحي، عدم ممارسة الرياضة والمشي، كثرة استخدام السيارات الخاصة ووسائل النقل.

4. الأمراض المزمنة:

تعتبر الأمراض المزمنة من أكبر التحديات الصحية التي تواجه المجتمعات في وقتنا الحاضر، حيث تشكل عبئا صحيا واقتصاديا كبيرا على الفرد والدولة على حد سواء. تشمل هذه الأمراض كل من مرض السكري وأمراض القلب وارتفاع الضغط الدموي،

والسرطان، فهي تتطلب رعاية صحية خاصة ومستدامة على طول الحياة. تتأثر هذه الأمراض بعدة عوامل مثل التغيرات الديمغرافية بما في ذلك الشيخوخة السكانية، وأنماط الحياة الحديثة التي تتميز بقلّة الحركة والعادات الغذائية غير الصحية، هذا من جهة وتلعب العوامل الوراثية والبيئة والسلوكيات الفردية كالتدخين دوراً مهماً من جهة أخرى. سمحت بيانات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال غير الاجراء لولاية وهران بدراسة إصابة المسنين بالأمراض المزمنة حسب السن كالآتي:

1.4 مرض السكري:

الجدول (3): توزيع أفراد العينة حسب العمر والإصابة بمرض السكري							
66	65	64	63	62	61	60	السن
3,35	3,76	4,12	3,94	3,80	4,45	2,32	نسبة الإصابة
73	72	71	70	69	68	67	السن
3,81	3,83	3,58	3,89	3,81	3,68	3,48	نسبة الإصابة
80	79	78	77	76	75	74	السن
2,14	2,49	2,28	3,32	3,00	3,37	4,12	نسبة الإصابة
87	86	85	84	83	82	81	السن
1,88	1,91	2,41	2,68	2,40	2,46	2,88	نسبة الإصابة
94	93	92	91	90	89	88	السن
0,78	0,87	0,93	1,13	1,15	1,53	2,09	نسبة الإصابة
						95	السن
						2,36	نسبة الإصابة

المصدر: سجلات صندوق الضمان الاجتماعي لغير الاجراء-بتصرف-

حسب الجدول 03، فإن المسنين في السن 61 سنة هم الأكثر إصابة بمرض السكري بحوالي 4,45%، يليهم المسنين في سن 64 و 74 سنة (4,12%). وينتشر بكثرة خاصة في المناطق الحضرية حسب دراسة أم الخير حنيشات وصالي محمد سنة 2021، وهو يمس معظم المسنين، حتى أنه يلاحظ انتشاره في أعمار أقل أي مع الأربعينات لأسباب سبق ذكرها. ويقدر متوسط السن لدى المسنين المصابين بمرض السكري ب 74 سنة.

2.4 مرض ارتفاع الضغط الدموي:

الجدول (4) توزيع أفراد العينة حسب الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم والسن							
66	65	64	63	62	61	60	السن
3,45	3,19	3,79	3,56	3,54	4,03	2,01	نسبة الإصابة
73	72	71	70	69	68	67	السن
4,1	3,84	3,66	3,69	3,91	3,41	3,32	نسبة الإصابة
80	79	78	77	76	75	74	السن
2,55	2,98	2,3	2,86	3,19	3,2	3,82	نسبة الإصابة
87	86	85	84	83	82	81	السن
1,56	4	2,24	2,42	2,98	2,3	2,6	نسبة الإصابة
94	93	92	91	90	89	88	السن
0,83	0,93	1,02	2,39	1,17	1,51	1,9	نسبة الإصابة
						95	السن
						2,49	نسبة الإصابة

المصدر: سجلات صندوق الضمان الاجتماعي لغير الأجراء-بتصرف-

ارتفاع ضغط الدم من الأمراض المزمنة الأكثر إنتشارا بعد مرض السكري، فهو يصيب الذكور والاناث وفي أعمار مختلفة، حتى أن الدراسات أثبتت أن 9 من 10 مسنين يعانون من ارتفاع الضغط الدموي (MICS6.MICS4). وأن العادات الغذائية السيئة وعدم ممارسة الرياضة وضغوطات الحياة التي يعيشها الفرد خاصة المسن تجعله عرضة للإصابة بمرض ارتفاع الضغط الدموي. تبين بيانات الجدول 4 أن متوسط سن المصابين بهذا المرض هو 75 سنة بوسيط قدره 73 سنة، وهذا يعني أن الفئتين العمريتين 65-69 و70-74 سنة هي الأكثر إصابة بمرض ارتفاع الضغط الدموي.

3.4 مرض القلب والأوعية الدموية:

الجدول (5): توزيع العينة حسب الإصابة بمرض القلب والأوعية الدموية والسن							
66	65	64	63	62	61	60	السن
2	3	3	3	3	3	2	نسبة الإصابة
73	72	71	70	69	68	67	السن
3	3	3	4	4	4	3	نسبة الإصابة

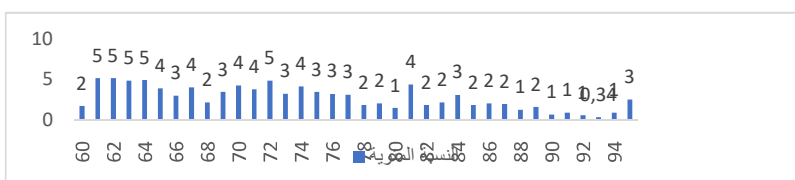
السن	74	75	76	77	78	79	80
نسبة الإصابة	3	3	3	4	2	2	3
السن	81	82	83	84	85	86	87
نسبة الإصابة	3	3	3	4	3	3	2
السن	88	89	90	91	92	93	94
نسبة الإصابة	2	2	2	2	2	1	1
السن	95						
نسبة الإصابة	5						

المصدر: سجلات صندوق الضمان الاجتماعي لغير الأجراء-بتصرف-

تعتبر أمراض القلب والأوعية الدموية ثالث الأمراض المزمنة الأكثر انتشارا دوليا ووطنيا حسب دراسة الباحث ساعد شفيق سنة 2017، وهي من الأمراض الخطيرة خصوصا إن لم يتحصل الشخص على الرعاية الصحية الملائمة. فبينت بيانات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء لولاية وهران أن متوسط سن المسنين المصابين بهذا المرض هو 76 سنة.

4.4 مرض الربو القصبي:

الشكل (5): النسبة المئوية للمسنين المصابين بمرض الربو القصبي حسب السن

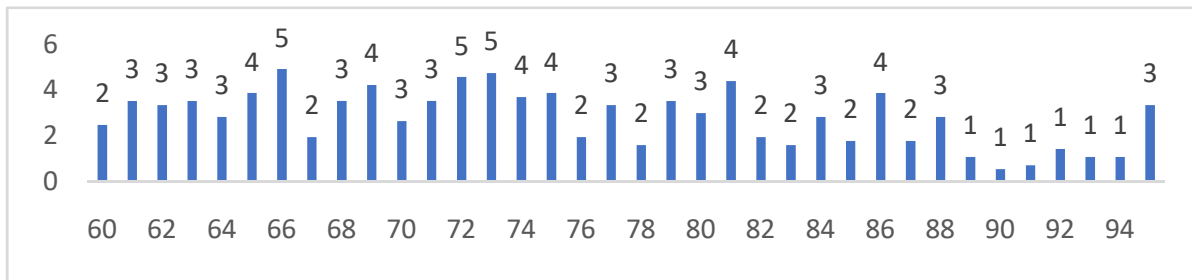


المصدر: بالتصرف من خلال بيانات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء لولاية وهران

تعتبر مدينة وهران من المدن الساحلية التي ترتفع فيها نسب الرطوبة إضافة إلى التلوث البيئي، وهذا ما يجعل مواطنيها أكثر عرضة للإصابة بأمراض ضيق التنفس وعلى رأسها مرض الربو القصبي الذي لا يمس الأطفال فقط ولكن حتى المسنين. بينت نتائج الدراسة أن متوسط عمر المسنين المصابين بمرض الربو القصبي هو 74 سنة بوسيط قدره 72 سنة.

5.4 مرض السرطان: انتشر في السنوات الأخيرة عبر الوطن مرض السرطان عند كلا الجنسين، وفي مختلف الأعمار. فالتحولات الديمغرافية (ارتفاع أمل الحياة، الشيخوخة) والتحولات الغذائية ساهمت بشكل كبير في إنتشار هذا المرض، إضافة الى قلة وغياب طرق الوقاية وممارسة السلوكيات السيئة التي تزيد من خطر الإصابة.

الشكل (6): النسبة المئوية للمسنين المصابين بمرض السرطان حسب السن

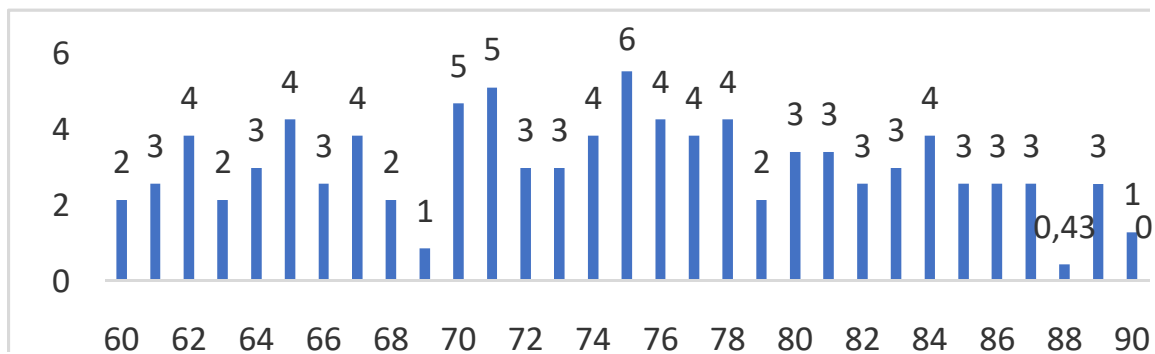


المصدر: بالتصرف من خلال بيانات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الاجراء لولاية وهران

تبين معطيات الشكل البياني 09 أن مرض السرطان أكثر إنتشارا عند المسنين في السن 66 سنة، بحيث يمثل متوسط السن 75 سنة. فتدل نتائج الدراسة أن مسني ولاية وهران يصابون بمرض السرطان في سن مبكر نوعا ما، وهذا يعني أنهم سوف يكونون بحاجة إلى رعاية صحية مؤهلة ومستديمة.

5.5 مرض الروماتيزم المزمن:

الشكل (7): النسبة المئوية للمسنين المصابين بمرض الروماتيزم المزمن حسب السن



المصدر: بالتصرف من خلال بيانات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الاجراء لولاية وهران

مرض الروماتيزم المزمن هو من الأمراض التي يعاني منها معظم الجزائريين عند الكبر، نتيجة لنمط عيش غير صحيح قبل الكبر لسنوات عديدة. فظروف الحياة القاسية التي عاشها

بعض أفراد المجتمع الجزائري (العمل في ظروف غير مؤهلة، غياب التدفئة...) أدت إلى الإصابة بالروماتيزم المزمن في الكبر. وينتشر هذا المرض المزمن عند كبار السن رجالا ونساء، وليس له علاج تام، لذا ينصح دوما الأطباء بالوقاية منه لأن الوقاية أحسن من العلاج. يظهر من الشكل البياني 16 أن الفئة العمرية ما بين 75-79 هي الأكثر عرضة لهذا المرض تليها 70-74، بمتوسط عمر قدره 75 سنة.

النتائج ومناقشتها:

شهد المجتمع الجزائري مجموعة من التحولات على الصعيد الديمغرافي والاجتماعي والاقتصادي والتي أثرت على سلوكيات الأشخاص الغذائية والحياتية. أدت هذه التحولات السلوكية إلى ظهور أنماط جديدة من الأمراض والتي تسمى بالأمراض غير المعدية وبالتالي إختفاء الأمراض المعدية. فهذا التحول الصحي لم يقتصر على الجزائر فقط ولكن ظهر من قبل في الدول المتقدمة وهو يعود بالدرجة الأولى إلى نمط العيش الحضري، حيث تقل فيه الحركة وممارسة الرياضة ويميل فيه الشخص للغذاء السريع الذي هو أكثر دسما وغير صحي بصفة عامة مما يجعل الشخص ذكرا كان أم أنثى عرضة للإصابة بأحد الأمراض المزمنة كالسكري وضغط الدم وأمراض القلب والشرابين وغيرها. فمن خلال نتائج الدراسة نجد أن الأمراض الأكثر انتشارا في أوساط المسنين حسب معطيات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال غير الأجراء بولاية وهران لسنة 2024 مرض السكري، ارتفاع ضغط الدم، أمراض القلب والأوعية الدموية، الغدد الصماء والربو القصبي على الترتيب تنازليا، أما الأمراض الأقل إنتشارا فنجد الصدفية، الروماتيزم المزمن، الفشل التنفسي المزمن، ضغط الدم الخبيث، السرطان على الترتيب تصاعديا.

خاتمة:

بينت نتائج الدراسة أن نسبة المسنين في ارتفاع مستمر وأن ظاهرة الشيخوخة مرتبطة بتباطؤ وتيرة نمو السكان الذي تتحكم فيه كل من معدلات الوفيات والولادات والخصوبة ومعدلات الزيادة الطبيعية وارتفاع أمل الحياة وأن أعلى تركيز للمسنين في مدينة وهران سنة 2023 هو في الفئتين 60-64 و 65-69 ويتوقع بقاء هذا التمرکز مستقبلا حتى سنة 2053. أما صحيا فتختلف نسبة الإصابة بالأمراض عامة من ضغط دموي، سكري، القلب والشرابين، الأعصاب وغيرها باختلاف نوع المرض، وهي محصورة بين 0 و 37 بالمائة، بحيث تم تسجيل أعلى نسبة لكل من مرض السكري، ارتفاع ضغط الدم، أمراض القلب والأوعية

الدموية في عينة مقدر عددها ب 20719 مسن يعاني من المرض. ويختلف سن ذروة الإصابة بالمرض باختلاف نوعه المتراوح بين سن 61 سنة إلى 86 سنة بمعدل قدر ب 69 سنة والفئة الأكثر عرضة لمختلف الأمراض خاصة المرتفعة منها هي 70-74 سنة فكلما ارتفعت نسبة المسنين زاد انتشار الأمراض المزمنة فتوجد علاقة طردية بينهما وأحدث هذا التحول الديمغرافي تحولا صحيا يتزايد نسبة كليهما فهما يتماشيان مع بعض وتوجد أمراض خاصة فقط بفئة المسنين الأكثر تقدما في السن 80 + المتمثلة في المرض النفسي الخطير، ارتفاع ضغط الدم الخبيث، فشل تنفسي مزمن، وحسب معطيات المسح العنقودي فإن ضغط الدم هو الأكثر إنتشارا يليه مرض السكري، أمراض القلب والشرابين الربو، المفاصل، التهاب الشعب الهوائية، السرطان، الفشل الكلوي، أمراض أخرى فيوجد إختلاف بين ترتيب مرض السكري والضغط مقارنة بنتائج دراستنا.

لقد أرجعت الدراسات العلمية في مجال الصحة والشيخوخة أن صعوبة التخلص من الفضلات والترسبات والتراكمات السامة والاختلالات الهرمونية المفترزة وتحولات الجهاز العصبي والضغط النفسي المؤدي إلى مرحلة الاجهاد، فتعد هذه الأسباب من عوامل ظهور الشيخوخة إضافة إلى العامل الوراثي، ويعتبر النشاط المستمر من أهم العناصر الإيجابية والمفيدة للشخص المسن للحفاض على صحته الجسدية والنفسية والعقلية.

- التوصيات:

- يجب على الدولة وضع إستراتيجية وخطة محكمة لتوفير مختلف متطلبات المسنين.
- توفير المنشآت الصحية والأجهزة الطبية الضرورية والأطعم الطبية المتخصصة لتقديم خدمة صحية للمسن ذات جودة عالية.

- توفير الأدوية اللازمة خصوصا أدوية الأمراض الأكثر انتشارا.

- القيام بحصص إعلامية سواء عبر البرامج التلفزيونية أو المساجد لفائدة المسنين لتوعيتهم بضرورة إتباع نظام غذائي صحي وكذلك حثهم على إتباع مختلف السلوكيات الصحية التي تساعد في مواجهة هذه المرحلة الحساسة كالنوم المبكر وممارسة الرياضة وتجنب الخمول وجعل الجسم في حالة نشاط دائم والقيام بالتحاليل الدورية والاقلاع عن العادات السيئة كالتدخين وتجنب الأغذية الغير الصحية التي تحتوي على كميات كبيرة من السكر والملح والأطعمة المصنوعة من القمح الغير الكامل.

قائمة الملاحق:

الجدول(1): تطور النسب المئوية لتركيب السكان الجزائريين بين 1966-2100			
السنوات	الأقل من 15 سنة	من 15-59 سنة	60 سنة فما فوق
1966	48	45	7
1977	48	46	6
1987	44	50	6
1998	36	57	7
2008	28	64	7
2018	30	61	9
2020	31	60	10
2021	31	59	10
2022	31	59	10
2023	30	59	11
2024	30	59	11
2025	30	59	11
2026	29	59	12
2027	29	59	12
2028	28	59	12
2029	28	60	13
2030	27	60	13
2031	26	60	14
2032	26	60	14
2033	25	61	14
2034	24	61	15
2035	24	61	15
2036	23	61	16
2037	23	61	16
2038	23	61	16
2039	23	61	17
2040	22	60	17
2050	-	-	22
2080	-	-	29
2100	-	-	33

المصدر: - من 1966-2018: مفتاح فايزة، 2020

من 2020 – 2040: ONS, Avril 2020, N°890/Bis

من 2050 – 2100: ريشا بن مقله، 2022.

المصادر والمراجع

- آمال صادق، فؤاد أبو حطب. نمو الانسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط 4، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- الديوان الوطني للإحصائيات، ديموغرافيا: حوصلة إحصائية الفصل الأول 1962-2011 ص 2-3.
https://www.ons.dz/spip.php?rubrique395&debut_articles=10#pagination_articles
- الديوان الوطني للإحصائيات ديموغرافيا حوصلة إحصائية الفصل الأول، 1962-2020.
<https://www.ons.dz/spip.php?article2882>
- بوتفنوشات حياة (2013). "حول الوضعية الديموغرافية في الجزائر والصحة الإنجابية" مجلة دراسات اجتماعية، المجلد 5 (12)، ص 45-64.
- بوهراوة عز الدين، عمراوي صلاح الدين (2018)، "النمو الديموغرافي وتحولاته في الجزائر"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10 (05) ص 205-214.
- بن عباد فتحي، عيسو عقيلة (2021)، "الضغوط النفسية المدرسية لدى التلاميذ المقبلين على امتحان شهادة البكالوريا" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13 (02)، ص 1-14.
- بوتفنوشات حياة 2014 وضعية الأمراض المعدية في الجزائر مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية المجلد 2 العدد 4 ص 177-192.
- حسان شمسي باشا (2007)، ارتفاع ضغط الدم، ط4، دار القلم دمشق سوريا.
- حنيشات أم الخير، محمد صالي (2021)، "أهم العوامل الديموغرافية المفسرة لانتشار الأمراض المزمنة عند كبار السن في الجزائر بناء على معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 04، ص 137-148.
- حسين خديجة (2022)، "تغير التركيبة السكانية وفرص الاستفادة من العائد الديموغرافي في الجزائر"، مجلة روافد، المجلد (06) (03)، ص 708-729.
- ريشا بن مقله (2022)، "شيخوخة المجتمع: تحديات ديمغرافية لرعاية المسنين"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد 06، العدد 4 ص 135-148.
- ساعد شفيق (2017) "مصدر الضبط الصحي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط لدى المصابين بالأمراض القلبية الوعائية (دراسة لعينة من المرضى بمستشفيات ولاية بسكرة) مجلة علم الانسان والمجتمع، العدد 22 ص 283-306.

- ضيف محمد البشر، بلوفة بوجمعة، جبوري بن عمر (2023)، "دراسة تحليلية لبعض الدراسات السابقة لأهمية المشي في خفض وإدارة ضغط الدم لدى مرضى ارتفاع ضغط الدم، مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 10 العدد 01 ص 550-562.
- عائشة شلابي، سامية بورنان (2021)، "نوعية الحياة لدى مرضى السكري:دراسة ميدانية بجمعية مرضى السكري بولاية المسيلة"، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 16/العدد 02 ص 226-209.
- عبد المالك بودور (2023)، "الرعاية الصحية الوقائية وآثارها الصحية على المسنين:دراسة ميدانية"، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 11، العدد 01، ص 300-279.
- كريستوف دوجيجر مترجمه فؤاد شهين، (2001). تقنيات مقاومة الشيخوخة، دار عويدات، بيروت لبنان، ط1. الصفحات 119.
- لمياء محمد حسن (2021). المشكلات الاجتماعية للمصابين بالأمراض المزمنة مجلة الاناسة وعلوم المجتمع العدد 09 ص 78 ص 105.
- مفتاح فايزة (2020)"التحول السكاني والواقع الديموغرافي للشيخوخة في الجزائر الأوضاع الراهنة والاتجاهات المستقلة"مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 01، 21 (01) ص 358-341.

باللغة الأجنبية

- ONS, Démographie Algérienne, N°853, 2018, p 06.

- ons.démographie algérienne ,N853 ,2018p8.

مواقع إلكترونية:

- [https://embracementalhealth.org.au/sites/default/files/2019-](https://embracementalhealth.org.au/sites/default/files/2019-04/Arabic_mental25208%2BDONE.pdf)

04/Arabic_mental25208%2BDONE.pdf . Consulté le 15/06/24 à 12h25.

- <https://www.aub.edu.lb/fm/zaimild/Pages/What-is-interstitial-lung-disease-ar.aspx>.

Consulté le 15/06/24 à 12h35.

- <https://interieur.gov.dz/Monographie/index.php?wil=31>